محمد آمال

الحب والحلم

اكتملْ في الرَّصيفْ
ما زالَ بَيْنَنا احتمالْ
أيُّها الحلم
تقتَربُ الرؤى
وأباعد بَيْني والموتْ
لكنّي حزينْ
تَعْصفُ بي عيونكَ القلقةْ.
آمالْ، يَتَجَمْهَرُ القصفُ، يتكاثرُ.
وأصنَعُ من رئَتَيَّ رصَاصاً.
ابْتَعِدْ أيُّهَا الجبَلْ
تَحْتَلني تجاعيدُكَ حتى الاختناقْ،
وتعالَ إليَّ أيُّهَا الجبَلْ

حَاصَرَتني البداياتُ
... ولكنّي حَزينُ أكبَرُ.
يحترقُ الرَّصَاصَ بَيْنَنَا
إنكَ الخاطرةُ تُزَاوجُ بَيْني وقَلْبي.
وطيفُكَ مرَّ قليلًا
مَرُّوا جَميعاً إلى كَفّي يَحملونَ النَّدى / وَأكْتَافهم بحارْ.
أيُّهَا الحلمُ،، إني حزين أرْحَلُ.
وتُكَاشِفُني الارْضُ أسْرَارَها
تُخَاصِمُني، ترميني نِهَايات، أتَمَاثَلُ فِي التَّمَنِّي.

سيدتي أُحِبُّكِ لا تجْعَلِي فاصِلاً بيْنَ عينيكِ وَاسْمِي

وغريباً، أقول قفا نبكِ قليلًا
نَتَمَدَّدْ عمُراً، نَتكاثَرْ أجْيَالًا
يَدُوسني الخطابُ.

ما زالَ بيننَا رحيلٌ وَوَجْهُ عَاصفٌ
أيُّها الحلم، وأنتَ كل شيءٍ رؤيا أوْ أشجَارٌ تتَحاذلُ.
وتخبِّئني خلفَ عيونكْ
تُكلمُني لَحْظَةً، تُعاتِبُني تُخاصِمُني
نتعذَّبُ لأنَّا نُحبُّ
ونحبُّ لأنَّا نَتعذَّبُ.
تَرْمِيني بأشْعَارِكَ... إحْكِ حكايَةً وَإلَّا قتلْتُكِ..
وَنُلملمُ أحْزَانَنَا أمْوَاتَنَا
وأنَّى العَالمُ تُطالعُهُ بالحقيقه.
تمْشِي فِي خُفِّ الغُبَارْ
أزْرَقَ اللونِ أوْ قُزَحِيَّ الشعَارْ

أنَا الموْتُ
دفَنْتُ ظلي في ظِلِّي
وأبْحَرْتُ
طَوَّقْتُ الارْضَ بعينَيَّ والسماءَ باصابِعي
مَا أصعَبَ أن تُسْقِطَ قلبكَ في الرمادِ
تُغَنِّي للوَرْدِ وتَكتب في الحُبِّ.
أنَا، وَأعْشَقُ نَفْسي
يتمَرَّدُ الشيطانُ على الشيْطانْ
أنا خليلُ شهرزادَ.
هلْ كانَتْ بدايَةُ الجنونِ مَوْتَ خُرافةٍ.
أيُّهَا الحلمُ ارْحَلْ / يُدوسُني الخطابُ
هل كنتَ صَنَوْبَرةً تَقْصفُ السحابَ بالحسابِ.
لكني حزين، حزينٌ
قَطفْتُ الرَّصَاصَ من حضْنِ الريح وَابْتَعَدْتُ
مَتَى نَحْتضرْ قُرْبَ يَمَامَةٍ.
واحترقْ قليلا، مازال بيننَا آحْتِمالٌ
ومن فَوْهة البَرْقِ أسرقُ كفيْكَ
وأبْرِكُنُ هَذَا العالَمَ
أعْبُدُكَ

تعلمتُ أن الشعَار جمالٌ
لكي ترقد الأنواءُ بعدكَ.
أعْبُدكَ، وَثنيٌّ أنَا في حُبِّكَ

صَافحتْني، قلتُ من أنْتِ
تَحْمِلين النَّدى، كيف أتيْتِ
وعيُونُكِ قَاتَلَتْني لأنِّي حزينٌ
وعَاصفٌ كالمَوْتِ.
وَثنيٌّ أنَا ولن أعبُدَ غَيْرَ نَفْسِي.
أيها الحلمُ، سرقتُ الشعرَ من فم شهرزاد
وسرقتُ آسمَكَ من عيُوني
وأنَا الليلُ آبْتَعَدْتُ قَليلًا ليَقْصِفَني شعرُكَ.
لم أحْتَمِلْ سرعَةَ الاختلافِ
وطعْنَةَ الدِّفْء.
لستَ بِدَايَةً، لستَ نهايَةً
والتاريخُ كان آختلافاً

أنتَ لستَ شعاراً
لكنك شَقِيٌّ كلوْنِ البحر
وكئيبٌ كخِصْرِ المدافع
إنكَ الموت، تَخْتَطِفُ الصَمْتَ تباشرُ الاحتلالَ،
أيُّها الحلمُ
وأنتَ الاختلافُ.
إذنْ من أنْتَ
مسافِرٌ في دَمِي
أمْ عاشقي،
لماذا تَعْلَنُني تكاثُراً
خليل شهرزاد أنَا
وَثنيُّ الحبِّ أنَا
تعال إليَّ نُزَاوِجُ بين الحدودِ.
نركضُ نركُضُ قبْل اكتمالِ النهارِ
وهذا المساءُ أنَا
وقتْل شهرزادَ أنَا
وكل السيوف التي حاصرتْنَا أنَا.

إذَنْ من أنْتَ
تَعَلَّمْتُ أنْ جَدليَّةَ الجنُونِ أقوَى
إحْتَرَفْتُ الصَّمتَ طويلًا
وَمَشَيْنَا أبْعَدَ منْ كل البلادِ،
لانَّكَ كُنْتَ حكايَةً
لَوْ لَبِيَّ الفَصَاحَةِ وَعَمِيقاً كالسِّرّ.
تُوقِظُ الأشْجَارَ وَلَا تَحيَا في الملح إلَّا غَزَالَهْ.
وَامْتَدَّتْ بَيْنَا الاسْمَاءُ طويلَةً كالمَدَى
وجَميلةً كالحُبّ .
يَتَشكَّلُ الأفقُ مثلَّثاً
وجُوهاً عريضَةً لاحْتِضَانِ المَوْتِ...
آمال الحلْم وحكايةُ شهرزاد، تحترقُ المسافات
ودوارٌ عميقٌ يسْرُقُ الرصاص من عيون حزينةٍ.
ولأنَّ الاشجارَ تمشي عَارِيةً كالدُّخَانْ

والكتبُ التي شرَّدَتْنا طويلًا
تَحْتَصِرُ عُنْفَ الذِّكْرَى.
قَرَأْنَا مَوَاويلا
آه كمْ كانَ الشعرُ رَاقِصاً في عَيْنَيكْ
وَحُجُولًا، لانَّ الاسْمَاءَ كانَتْ جَميلَةْ،
وكُنْتَ عَارِياً من الجُرحِ وهوسِ الحكايَةِ
هل بِدايَةُ الكتابَةِ عصْفُ حُرَافَةٍ
ولماذا تَهْرُبُ شهرزادُ
بعيداً، بعيداً.
أيُّهَا الحلمُ،
اسْتِدَارَةُ الكفِّ قاتِلَةٌ
والوطنُ حزينٌ في خديكَ.
أنا الوطن،
ما ابْتَعَدْتُ وَلَا نَسِيتُ وُجُوهَ الاحِبَّةِ
كَمْ كانَ عِشْقُنَا اخْتِرَاقاً
ولوْنُنَا خَفِياً كالفَجْرْ
أيها الحلمُ